المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 01-02-2006 العـــدد : 1951
الصفحـات : 2 المسلسل : 6

زيارة خادم الحرمين تجسد عمق الروابط وتبحث تعزيز التعاون المشترك

الرياض وإسلام أباد تاريخ من العلاقات المتجذرة يعود إلى ما قبل تأسيس باكستان

صور الملك عبد الله والرئيس الباكستاني تزين الشارع المؤدي إلى منزل الرئيس مشرف ليلة أمس في إسلام أباد

واس

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 01-02-2006 العـــدد : 1951
الصفحـات : 2 المسلسل : 6

الرياض، إسلام أباد: وائل، جاسم تقي

تأتي زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى باكستان اليوم في ختام جولته الآسيوية تجسيدا لعمق العلاقة المتميزة ووشائج الأخوة التي تجمع بين المملكة وباكستان. وأكد السفير الباكستاني لدى السعودية عبد العزيز مرزا أن الروابط التي تجمع البلدين شكلت إطارا من المحبة المتبادلة بين الشعبين. وأوضح أن زيارة خادم الحرمين لباكستان ليست الأولى له حيث زار باكستان خلال الأعوام 1984 و1997 و1998 وفي عام 2003 إبان ولايته للعهد. ويتمتع البلدان بعلاقات تاريخية متجذرة حيث تجمع بينهما قواسم مشتركة عديدة أبرزها الدين الإسلامي. وتعود هذه العلاقات إلى فترة ما قبل استقلال باكستان حيث كانت هناك علاقات ودية تجمع بين مؤسس الدولة محمد علي جناح ومؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود الذي أرسل في عام 1943 مبلغا كبيرا من المال لإغاثة مسلمي البنغال من المجاعة. والشاهد أن هذه المساهمة الأخوية من الملك المؤسس لم ترسل للإدارة البريطانية التي كانت قائمة حينذاك وإنما أرسلت مباشرة للقائد جناح باعتباره رئيس الرابطة الإسلامية. وتشير هذه الحادثة التاريخية إلى مدى الاحترام الذي يتمتع به المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز في شبه القارة الهندية. وعند تأسيس دولة باكستان كانت السعودية من أوائل الدول الإسلامية التي اعترفت فورا بالدولة الوليدة.

وكان الملك سعود هو أول شخصية سعودية بارزة تزور باكستان عام 1954 وتأثر جدا بما لقيه من ترحاب حار من الشعب الباكستاني. وعندما غادر باكستان قال" إن تلك الأيام كانت تعبر عن الأخوة والصداقة".

وبدأت علاقات البلدين تأخذ أبعادا جديدة بتسلم الملك فيصل زمام الحكم في المملكة عام 1964. وفي عام 1965 وقفت السعودية إلى جانب باكستان وحرصت على تقديم كافة المساعدات لها في وقت كانت فيه مدينة لاهور التاريخية وعاصمة الخلافة الإسلامية في شبه القارة الهندية على وشك السقوط. ودعا الملك فيصل رحمه الله المسلمين في كافة أنحاء العالم لأن يهبوا لنجدة باكستان. وتكللت تلك المواقف المشرفة من المملكة بزيارة الملك فيصل إلى باكستان عام 1966. وفي الأمم المتحدة تحدث رئيس الوفد السعودي في 15 أكتوبر 1965 مؤكدا دعم بلاده لدعوة باكستان منح الشعب الكشميري حق تقرير المصير من خلال الاستفتاء. وقال إنه لا يمكن إنكار حق الشعب الكشميري أو حق أي شعب آخر في ممارسة حق تقرير المصير.

ومثل عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني بلاهور سنة 1974 ذروة التفاهم والثقة المتبادلة التي ميزت علاقات البلدين. وما كان يمكن عقد ذلك المؤتمر التاريخي لولا الجهود المستمرة للملك فيصل. وامتنانا للدور العظيم الذي اضطلع به الملك فيصل في دعم ومساندة باكستان أطلق اسمه على مدينة صناعية متطورة في إقليم البنجاب هي مدينة فيصل آباد. وتطابقت آراء البلدين في العديد من القضايا الإقليمية والعالمية منها على سبيل المثال عملية السلام في الشرق الأوسط والقضية النووية في جنوب آسيا وقضايا أفغانستان والبوسنة والهرسك و كوسوفو بجانب قضايا الأمن ونزع السلاح وغيرها.

ويحتفظ البلدان بعلاقات وثيقة في مختلف مجالات التعاون مثل القطاعات الدفاعية والاقتصادية والبشرية والتجارية حيث يصل حجم التبادل التجاري بين السعودية وباكستان إلى حوالي 8.2مليارات دولار. كما يوجد حوالي مليون باكستاني يعملون في السعودية تصل تحويلاتهم السنوية إلى بلادهم إلى 700 مليون دولار أي نحو 42٪ من إجمالي تحويلات المغتربين الباكستانيين في العالم. وتستورد باكستان من السعودية كميات كبيرة من النفط ومشتقاته فيما تصدر باكستان للمملكة الأرز والبضائع الجاهزة ومنسوجات القطن والملابس والخيم والأقمشة والبهارات والأغذية والفواكه والخضراوات وغيرها. وعندما أصيبت باكستان بالزلزال في 8 أكتوبر 2005 آمر خادم الحرمين الشريفين بمد جسر جوي بين المملكة وباكستان لمساعدة منكوبي الزلزال. وكانت السعودية في مقدمة الدول التي ساعدت باكستان بمبلغ 573 مليون دولار لإغاثة منكوبي الزلزال وإعادة تأهيلهم وبناء المدن المتضررة في كشمير والمناطق الشمالية الباكستانية.

ومن أهم الزيارات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى باكستان الزيارة التي قام بها في أكتوبر 1998 بعد التفجيرات النووية الباكستانية الستة، وقراره بتزويد النفط الخام لباكستان مجانا نظرا للضائقة التي كانت باكستان تعاني منها إثر الحظر الاقتصادي المفروض عليها جراء برنامجها النووي. وخلال 5 سنوات تسلمت باكستان من السعودية نفطا خاماً مجانا بقيمة 5 مليارات دولار.